إستمارة المشاركة

الإسم واللقب :**هشام بن سالم**

الرتبة العلمية: أستاذ محاضرأ

مؤسسة العمل:**قسم التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة–بوزريعة**

الهاتف :.....

البريد الإلكتروني: hichambensalem88@gmail.com

محور المداخلة:السادس

-الحروب الصليبية والمشروع الصهيوني دراسة تاريخية مقارنة.

-الملخص: تعد الحروب الصليبية والمشروع الصهيوني إحدى الظواهر الاستعمارية الجديرة بالبحث والتفتيش والاستقصاء والغوص في حيثياتها وتفاصيلها،خصوصا أنهما مثلا قمة الصراع بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي،في مرحلة حرجة كان يعيشها العالم الإسلامي سياسيا وعسكريا،وكانت بلاد الشام عموما وبيت المقدس خصوصا هي هدف الصليبيين والصهاينة،حيث احتل الصليبيون القدس وطرابلس والرها وأنطاكيا وسواحل لبنان،في حين احتل الصهاينة فلسطين وجنوب لبنان وهضبة الجولان،مما يجعلنا نتتبع نشأة وتطور كل من الحروب الصليبية والمشروع الصهيوني.

-الكلمات المفتاحية:الحروب الصليبية-المشروع الصهيوني-القدس-العالم الإسلامي.

-Summary

:The Crusades and the Zionist project are one of the colonial phenomena worthy of research, inspection, investigation and diving in its merits and details, especially since they are, for example, the summit of conflict between the Islamic world and the Christian West, at a critical stage that the Islamic world lived politically and militarily, and theAlShaam in general and the Jerusalem in particular was a goal The Crusaders and the Zionists, where the Crusaders occupied Jerusalem, Tripoli,AlRruha, Antakya and the coast of Lebanon, while the Zionists occupied Palestine, southern Lebanon and the Golan Heights, which makes us follow the emergence and development of both the Crusades and the Zionist project.

Keywords :The Crusades-The Zionist Project-Jerusalem-Islamic World.

-المقدمة:

تعد الدراسات التاريخية المقارنة ذات أهمية بالغة في تفسير وتحليل كثير من الأحداث والوقائع التاريخية، خصوصا أن دراسة التاريخ الهدف منها أخذ العبرة وتجنب الوقوع في الأخطاء نفسها،لذا قطعت هذه الدراسات شوطا كبيرا في الآونة الأخيرة،نظرا لتوفر المادة التاريخية في كثير من المؤسسات البحثية المتخصصة وسهولة الحصول عليها أكثر من أي وقت مضى،وبالتالي انطلق المؤرخون والباحثون في خوض غمار هذا النوع من الأبحاث،مطمئنين في فعالية ودقة النتائج التي يتوصلون إليها،الأمر الذي دفعني إلى المساهمة بموضوع بالغ الأهمية يندرج ضمن الدراسات التاريخية المقارنة،ألا وهو" **الحروب الصليبية والمشروع الصهيوني دراسة تاريخية مقارنة**"،ساعيا قدر الجهد إلى إجراء دراسة تاريخية مقارنة بين أخطر استعمارين عرفهما العالم الإسلامي قديما وحديثا،هما الاستعمار الصليبي لبلاد الشام الذي دام زهاء قرنين،والاستعمار الصهيوني لفلسطين والجولان وجنوب لبنان الذي تجاوز عامه الخامس والسبعين.من خلال تسليط الضوء على نشأة وتطور الحركة الصليبية والمشروع الصهيوني،وتبيان نقاط التشابه والاختلاف بينهما،ومعرفة نهاية الحركة الصليبية وكيف سينتهي المشروع الصهيوني.لذا انطلقت في معالجة هذا الموضوع من إشكالية تمحورت حول" **طبيعة ونسق الحروب الصليبية والمشروع الصهيوني،وعوامل نجاح وفشلهما**"،معتمدا على المنهج المقارن في تتبع كلا المشروعين الاستعماريين.

1-الحروب الصليبية والمشروع الصهيوني(النشأة والتطور):

شكلت الحروب الصليبية والمشروع الصهيوني إحدى الظواهر الاستعمارية الجديرة بالبحث والتفتيش والاستقصاء والغوص في حيثياتها وتفاصيلها،خصوصا أنهما مثلا قمة الصراع بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي،في مرحلة حرجة كان يعيشها العالم الإسلامي سياسيا وعسكريا،وكانت بلاد الشام عموما وبيت المقدس خصوصا هي هدف الصليبيين والصهاينة،حيث احتل الصليبيون القدس وطرابلس والرها وأنطاكيا وسواحل لبنان،في حين احتل الصهاينة فلسطين وجنوب لبنان وهضبة الجولان،مما يجعلنا نتتبع نشأة وتطور كل من الحروب الصليبية والمشروع الصهيوني.

وانطلاقا من ذلك؛كيف استطاعت أوروبا أن تنظم الحملات الصليبية الواحدة بعد الأخرى على مدى قرنين كاملين تقريبا؟وبمعنى آخر،ما هي الآليات التحريضية التي استخدمت في أوروبا لإقناع الملايين من الأوروبيين بقطع المسافات الكبيرة باتجاه بلاد الشام وخوض معارك شرسة كان معظمها خاسرا في نهاية الأمر وراح ضحيتها مئات الألوف من الجانبين أيضا؟ وبالتالي ما هو الدور الحيوي الذي لعبته الكنيسة،وعلى رأسها البابوية في

روما،في تجييش القوات المختلفة من مناطق أوروبية متنوعة المصالح والاتجاهات؟ .هذه التساؤلات لا تنفي طبعا الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية لاندلا ع الحروب الصليبية واستمرارها مدة200عام تقريبا[1].

يقصد بالحروب الصليبية،الحملات ذات الطابع الديني التي أرسلها مسيحيو غربي أوروبا إلى الشرق الإسلامي بين عامي(489هـ-690هـ/1096م-1291م)لانتزاع الأرض المقدسة في فلسطين من المسلمين،وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى شارة الصليب التي اتخذها الغزاة علامة لهم،وهي أيضا هجرة واسعة قام بها سكان أوروبا الغربية إلى الشرق الإسلامي لاحتلاله،وعليه شكلت الحروب الصليبية مرحلة من مراحل الصراع بين الشرق والغرب عبر عصورهما التاريخية،لتحقيق مصالح سياسية وعسكرية واقتصادية وثقافية[2].

يكاد يجمع المؤرخون على أن فكرة الحروب الصليبية نبعت من فكرة البابا أوربان الثاني التي آمن بها وسعى إلى تحقيقها،إلا أنه من غير المؤكد أن نعزو بداية الحروب الصليبية إلى شخص بعينه أو مؤسسة بعينها،فقد تعددت الأحداث في مجالات الحياة المختلفة وفي أقطار مختلفة،وشكلت مرحلة إعداد المسيحية الكاثوليكية في أوروبا الغربية لتنفيذ الحملات الصليبية،وصهرت البابوية هذه العوامل في بوتقة واحدة لكي تتبنى حركة محددة الهدف والزمان والمكان[3].

لذا تعد الحركة الصليبية إحدى أهم نتائج الفكر الأوروبي في العصور الوسطى،كما أنها تمثل منعطفا هاما في تاريخ العلاقات بين المسلمين والمسيحيين،فضلا عن أنه يمكن اعتبارها بمثابة المحاولة الأولى من قبل الغرب الأوروبي لاستعمار الشرق العربي الإسلامي.ولم تكن الحركة الصليبية حركة دينية خالصة بقدر ما كانت افرازا للوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي لأوروبا العصور الوسطى.فلم يكن الصليبيون حجاجا بالمعنى المظهري للكلمة قدر ما كانوا مستعمرين ومستوطنين للأرض الإسلامية الجديدة،وفي هذا الخصوص تتجلى حقيقة أن الصليبيين إنما وصلوا إلى أرض الشام لكي يبقوا إلى الأبد،لا لكي يعودوا إلى بلادهم بعد انتهاء فترة الحج.وبعد أن نجحت الحملة الصليبية الأولى في إنشاء مملكة بيت المقدس الصليبية وإمارتي الرها وأنطاكيا،بالإضافة إلى كونتية طرابلس،استمرت هذه الممتلكات الصليبية حوالي قرنين من الزمن،نجح الصليبيون خلالها في إيجاد صيغة سياسية واجتماعية واقتصادية تلائم الوضع الجديد،إلى أن نجح المسلمون في القضاء نهائيا على آخر الأملاك الصليبية باستعادة عكا لعام1291م[4].

لعل الحروب الصليبية،التي سماها مؤرخونا العرب بحروب الفرنجة لم تكن سوى رد الغرب على الفتح العربي الإسلامي في القرن الثامن الميلادي الذي اخترق قلب أوروبا،وسيطر من خلاله المسلمون على شواطئ المتوسط.وهي بالمساحة التي أخذتها من التاريخ ستفتح المجال واسعا للمجابهات التاريخية،والتبادلات والتأثيرات

الكبرى بين الشرق والغرب.فالحضارات كما يذهب بروديل:" **إنما تقوم على مزيج من عدم الثقة والكراهية،مع التضحية والاشعاع،وتكديس للثروات الثقافية،وميراث للذكاء.فإذا كان البحر المتوسط مدينا بحروبه لهذه الحضارات؛فإنه مدين لها أيضا بمبادلاته العديدة وتقنياته وأفكاره وحتى معتقداته**"[5].

إن جذور الحروب الصليبية لم تكن وليدة يوم أو ليلة وإنما تعود إلى القرن الخامس الميلادي،حين تمكنت القبائل المهاجمة من التقدم من جميع الجبهات بحيث سقطت وحدة الدولة أمام تلك الهجمات:هجمات الغولGaulsوالوندال والقوط ولاحقا اللومبارديين.وتلا سقوط الإمبراطورية الرومانية تراجع ملحوظ في سائر أنحاء أوروبا الغربية،مفتتحا ما عرف عند المؤرخين باسم العصور المظلمة في تلك الحقب انحطت اقتصاديات القارة إلى حالة من التضاؤل والمحلية،لكن ما ينبغي التنبيه إليه هنا هو أن الحالة لم تكن على هذه الدرجة من السوء في جنوب القارة.فقد كانت أكثر أقاليم شبه الجزيرة الايبيرية خاضعة للمسلمين،وما كانت اقتصادياتها مرتبطة بغرب القارة،بل،باقتصاديات دار الإسلام البالغة القوة والازدهار.كما أنَّ أجزاء من إيطاليا ظلت في حالة حسنة،وعلى الخصوص المدينة الساحلية البندقية،التي استمرت في الازدهار لتبعيتها للامبراطورية الرومانية الشرقية التي ما أمكن للقبائل أن تهزمها،فقد ظلت البندقية حليفة للقسطنطينية.

ومن المهم في هذا السياق أن نتذكر أنه في القرن التاسع الميلادي،عندما كانت أوروبا قد بدأت الخروج من العصور المظلمة،كان الشرق الأوسط يبلغ ذروة ازدهاره الحضاري(في ظل الخلافة العباسية).كما كانت الصين تزدهر وتتقدم(تحت حكم أسرة تانغ).وكانت الحضارتان الصاعدتان تتواصلان تجاريا عن طريق الخليج الفارسي والمحيط الهندي،وهو تواصل كان مفيدا جدا للطرفين(لقد كان عصر السندباد البحار).وكان الأمويون الذين أسقطت أسرتهم في المشرق قد أعادوا تأسيس دولتهم في شبه الجزيرة الايبيرية،مقيمين علاقات وتحالفات مع أسر حاكمة في الشمال الإفريقي.وهكذا فإن القرنين العاشر والحادي عشر،كانا في الشرق الأوسط وشبه جزيرة إيبيريا قرني تقدم اقتصادي وتقني وبشكل تدريجي عهد أنماط متقدمة في العمل التجاري والاقراض والاستثمار والتنظيم.وعندما استخدم الايطاليون لاحقا مهاراتهم الاجتماعية والتقنية من أجل استحداث الهيكلية التنظيمية التي وحدت النظام الفرعي الأوروبي؛فإنهم كانوا قد اكتسبوا تلك المهارات من شركائهم الشرق أوسطيين .فالتحق الأوروبيون بالنظام العالمي القائم من خلال الحروب الصليبية[6].

وحين اخترق الأتراك السلاجقة الزاحفون من الشرق دفاعات العالم المسيحي في معركة مانزيكرت عام(463هـ/1071م)وتوغلوا في الأناضول،" **أهاجوا باجتياحهم الحملات الصليبية من حيث لا**

يشعرون"،ويمكن القول-بشيء من التجوز في التعميم-إن الأتراك هم من جاءوا بالصليبيين إلى بلاد الإسلام،وهم من طردوهم منها في نهاية المطاف بعد مائتي عام من المقاومة[7].

إنَّ الحقبة التي يؤرخ لها رسميا بقرنين،تبدأ بسيطرة الفرنجة على القدس عام 1099م وتنتهي باسترجاع عكا،آخر معقل للفرنجة عام 1291م-تكشف من واقع نتائجها النهائية عن اختلال موازين القوى لصالح العرب على الصعيد العسكري،بالإضافة للمستويات الأخرى للحضارة[8].

حينما دعا البابا أوربان الثاني في بلدة كليرمون الفرنسية عام 488هـ-1095م إلى الحج المسلح نحو البلاد المقدسة[9].كان الخطر الإسلامي في آسيا،شأنه شأن الخطر الإسلامي في إيطاليا وإسبانيا من قبل-كما يشير إلى ذلك كاهن-كان في طريقه إلى الزوال [10].لذا يصح ما قاله ابن الأثير/اختلف السلاطين فتمكن الفرنج من البلاد.

كما ربط ابن كثير بنباهة بين الحملات الصليبية في الشرق،وحملاتهم على الأندلس،وكأن ما يجري في الأندلس ما هو سوى مدخل لحروبهم في الشرق.فسقوط طليطلة(1085م)ما كان يفصله سوى عشرة سنوات عن إعلان البابا أوربان الثاني رسميا بدء الحروب الصليبية(1095م).وقد أسهم الصليبيون الوافدون من إنجلترا وألمانيا في استرداد لشبونة.وكان ميدان المعركة يشمل المغرب والمشرق العربي،وأصبح الصراع شاملا بين حضارتين.ولعل التفكير بحرب صليبية شاملة تبدأ من الأندلس وصقلية وتنتهي بالقدس نضجت كفكرة منذ البابا غريغوري السابع.وتسلم البابا أوربان الثاني(1088م)من بعده زمام المبادرة.فذهب باتجاه تنفيذ مخطط شامل للانقضاض على الشرق العربي تصبح فيه" **مسألة إنشاء دولة لاتينية في سورية وفلسطين...من شأنها تأسيس قاعدة نفوذ لاتينية رومانية في المشرق...وما كان قد بدأ إنجازه في صقلية وإسبانيا لزم أن يشمل فلسطين** "[11].وقد واتت الفرصة متنفذي الغرب،وفي مقدمتهم البابا بعد خسارة بيزنطة في معركة مانزيكرت التاريخية،ليرفعوا شعار نجدة بيزنطة والاستيلاء على بيت المقدس آملين السيطرة على المشرق العربي،وإرجاع بيزنطة وكنيستها إلى حظيرة روما وهي التي انفصلت عنها كنسيا عام1054م[12].

أما بخصوص المشروع الصهيوني،فقد قام الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله تعالى بإعطاء تعريف شامل للصهيونية بقوله:" **ويمكن تعريف الصهيونية بشكل مبدئي بأنها حركة داخل التشكيل السياسي والحضاري الغربي تنظر إلى اليهود من الخارج باعتبارهم فائضا بشريا،فهم بقايا الجماعات الوظيفية اليهودية التي فقدت وظيفتها ونفعها وتحولت إلى شعب عضوي منبوذ وفائض بشري لا نفع له(ويتم تهويد هذا حيث ينظر اليهود إلى أنفسهم من الداخل باعتبارهم الشعب المختار أو الشعب العضوي أو الشعب الذي فقد**

وطنه ولذا فهو لا يمكنه تحقيق رسالته).هذا الفائض(الشعب)يجب أن يهجر(يعود)من أوطانهم(أرض المنفى)إلى خارج أوروبا في أية بقعة في العالم.ثم تحددت البقعة بفلسطين(صهيون أو إرتس يسرائيل أو أرض إسرائيل في المصطلح الصهيوني).وسيتم نقلهم حتى يتم توظيفهم وتحويلهم إلى عنصر استيطاني قتالي يقوم على خدمة المصالح الغربية،نظير أن يضمن الغرب بقاءه واستمراره داخل إطار الدولة الوظيفية... "[13].وعلى ضوء ذلك يرى المسيري بأن المشروع الصهيوني ليس مشروعا استعماريا غربيا فحسب،وليس مشروعا استعماريا استيطانيا وحسب،وإنما هو مشروع استعماري غربي استيطاني إحلالي،له ديباجات يهودية فاقعة[14].

تنطلق الحركة الصهيونية من أن اليهود شعب واحد بلا أرض،وأن فلسطين أرض بلا شعب.ومن ثم يرى الصهاينة أن فلسطين هي المسرح الذي يتحقق فيه المشروع الصهيوني،وأنها في واقع الأمر ملك للشعب اليهودي،سواء كان يشغلها الفلسطينيون أم لا.ووضع هذه الرؤية الأسطورية موضع تنفيذ لم يكن أمرا سهلا،إذ أن المستوطنين الصهاينة حلوا في أرض لا يعرفونها وهي أرض مأهولة بالسكان،ومن هنا كان من الضروري أن ينظموا أنفسهم بطريقة صارمة،وأن تكون لهم مؤسساتهم الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية لوضع المشروع الصهيوني موضع التنفيذ[15].

إذن تاريخ الحركة الصهيونية بعد ذلك هو تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين تحت رعاية حكومة الانتداب ومقاومة العرب لهذا الاستيطان[16].

وفي نفس السياق أيضا يستنتج المسيري،أن أرثر جيمز بلفور الذي أصدر إعلانه المشهور في 2-11-1917م،معاد لليهود لأنه رغب في تهجيرهم،تماما مثل ألفريد نوسيج الذي شارك تيودور هيرتزل في تأسيس الحركة الصهيونية ثم امتد به العمر ليقدم إلىالغستابو(جهاز مخابرات ألماني أسسه أدولف هتلر)،في أثناء الحرب العالمية الثانية،مخططا لإبادة يهود أوروبا.فطبيعة المشروع الصهيوني الاستيطاني إذن تقوم على مبدأ الاستيلاء على الأرض وإجلاء السكان،وهو في ذلك لا يميز بين مسلمين ومسيحيين،وعمليا فقد أدت عمليات الاستيطان اليهودي إلى الحاق الأضرار بالوجود العربي الفلسطيني إسلاميا كان أو مسيحيا[17].

ولا ننسى اللوبي الذي كان دوره يتعزز،كلما ازداد"الرباط الحيوي"الذي يجمع الولايات المتحدة إلى الكيان الصهيوني،متانة وثباتا.وبات واضحا أن هذا اللوبي يستمد قوته لا من استقلاله عن الولايات المتحدة الأميركية بل من خدمته المصالح الأميركية وعمله الدؤوب على مطابقة المصالح الصهيونية مع المصالح الأميركية وإعادة صوغ العلاقات الصهيونية-الأميركية في ضوء المصلحة الأميركية أولا وأخيرا.والدليل هو أن الولايات المتحدة بادرت إلى الاعتراف بالكيان الصهيوني فور قيامه سنة 1948م.وهذا الموقف نابع لا من قوة اللوبي

اليهودي الذي كان ضعيفا جدا في ذلك الوقت بل من المصالح الأمريكية نفسها.وهذا ما حدث أيضا في أوائل القرن العشرين،فقد كان الوجود اليهودي في ألمانيا قويا جدا قبل الحرب العالمية الأولى وكان اليهود يشغلون مناصب حكومية رفيعة ومنتشرين في مواقع اقتصادية مهمة جدا،والحركة الصهيونية نفسها بدأت في ألمانيا وكانت برلين مقرها الرئيسي،بينما لم يكن يوجد في انجلترا انتشار كبير لليهود بل عاشت فيها جماعة يهودية صغيرة جدا بلا فاعلية أو تأثير.ومع هذا نجح الصهيونيون في انجلترا في استصدار إعلان بلفور سنة 1917م بينما فشلوا في ألمانيا على رغم قوتهم.وكان الوزير البريطاني الوحيد الذي عارض إعلان بلفور هو الوزير اليهودي أدوين مونتاغو.والسبب واضح،فهو لا يعود إلى القوة الاقتصادية أو المالية لليهود أو إلى ثرائهم المزعوم بل إلى أن الصهيونية وضعت مشروعها،وقتذاك في خدمة الإمبريالية البريطانية التي كانت تطمح إلى وراثة الدولة العثمانية،في أن الإمبريالية الألمانية كانت متحالفة مع الدولة العثمانية وكان مشروعها غير متصادم مع الآستانة ومع مصالحها في المنطقة العربية[18].وقد تحولت الفكرة الاستيطانية الاحتلالية إلى واقع استيطاني إحلالي،إذ نجح الكيان الصهيوني في طرد معظم العرب من فلسطين واستبعاد ما تبقى منهم[19].

2–نقاط التشابه بين الحركة الصليبية والمشروع الصهيوني:

يقول عبد الوهاب المسيري:" **يلاحظ الدارس عمق التشابه بين المشروع الفرنجي الصليبي والمشروع الصهيوني الإسرائيلي،وهذا أمر متوقع لأن كليهما جزء من المواجهة المستمرة بين التشكيلتين الحضارتين السائدين في الغرب والشرق العربي،كما أن حملات الفرنجة هي انطلاق أوروبا نحو التوسع والإصرار على بسط سيطرتها على الخارج،والواقع أن حملات الفرنجة احتوت بذور كل أشكال الإمبريالية الأوروبية التي حكمت فيما بعد حياة جميع شعوب العالم،ولهذا أصبحت حملات الفرنجة صورة مجازية أساسية في الخطاب الاستعماري الغربي،...وقد رأى الكثير من المدافعين عن المشروع الصهيوني من اليهود وغير اليهود أنه استمرار وإحياء للمشروع الصليبي،ومحاولة وضعه موضع التقييد من جديد في العصر الحديث،فقد ألف(سي آر.كوندر)عام1897م–وهو صهيوني غير يهودي ومؤسس صندوق استكشاف فلسطين–كتابا عن تاريخ المملكة اللاتينية في القدس أشار فيه إلى أن الإمبريالية الغربية نجحت فيما أخفقت فيه الحملات الصليبية أي حملات الفرنجة...ويمكننا أن نقول:"إن المشروع الصهيوني هو نفسه المشروع الفرنجي بعد أن تمت علمنته،وبعد أن تم إحلال المادة البشرية اليهودية التي تم تحديثها وتطبيعها وتغريبها وعلمنتها محل المادة البشرية المسيحية"** [20]،كما لاحظ روبرت برنارد سولومون،وهو ضابط إنجليزي ورئيس الاتحاد الصهيوني البريطاني،أوجه التشابه بين المشروعين الصليبي والصهيوني في دراسة له نشرها في جويش ريفيو عام 1912م تحت

عنوان(مستعمرات القرن الثاني عشر في فلسطين)،حيث أكد أن المشكلات التي واجهها المستوطنون الفرنجة ونجحوا في التغلب عليها تشبه من نواح كثيرة تلك المشكلات التي تواجه المستوطنين الصهاينة في فلسطين ثم أخذ في تعداد هذه النواحي.وأشار أيضا إلى العوامل التي أدت إلى انهيار ممالك الفرنجة بعبارة(المؤثرات الشرقية التي أدت إلى الانحلال)ليحذر المستوطنين الجدد منها.

هناك تشابه بين الحركة الصليبية والمشروع الصهيوني في نقطة أساسية ذات طابع جغرافي،تتمثل في استهدافهما لفلسطين [21]،وبيت المقدس بالتحديد،فالصليبيين أسسوا مملكة بيت المقدس وسيطروا على الساحل الجنوبي لبلاد الشام وأسسوا إمارة طرابلس وأنطاكيا والرها.ومن نقاط التشابه أيضا،هو سعي الحركة الصليبية والمشروع الصهيوني لحل بعض مشاكل المجتمع الغربي وتخفيف حدة تناقضاته،ذلك أن المجتمع الوسيط الغربي كان يخوض عملية بعث اقتصادي فتحت شهيته للاستيلاء على طرق التجارة المتجهة إلى الشرق،ونفس الأمر تكرر في القرن التاسع عشر الميلادي،لذا وظفت أوروبا الحركة الصليبية والمشروع الصهيوني للتخلص من الفائض البشري خلال هذا القرن،مما جعل المشروعين يتفقان في بلورة نموذج استعماري استيطاني إحلالي،يعمل على إنشاء جيوب بشرية غربية صليبية وصهيونية تدين بالولاء التام للعالم الغربي،ليست قائمة على الجيوش فحسب بل تدعمها العناصر البشرية الأخرى تقوم بأعمال الزراعة والحرب،بالإضافة إلى المؤسسات الاقتصادية التي تتسم بالطابع العسكري،خصوصا أن دويلات الفرنجة مثلها مثل الكيان الصهيوني،هي عبارة عن ترسانات عسكرية متأهبة دوما للدفاع عن النفس وللتوسع كلما سنحت الفرصة. كما يلاحظ أن كلا من ممالك الفرنجة والكيان الصهيوني،بسبب طبيعتهما الإحلالية خلقت مشكلة اللاجئين،كما يلاحظ أن هؤلاء اللاجئين تحولوا إلى وقود جند سكان المنطقة ضد الدولة القلعة.

وعرف عن كلا المشروعين اعتمادهما الكبير على أوروبا كمصدر للدعم البشري والمالي،فالصليبيين اعتمدوا على فرنسا بالدرجة الأولى،في حين اعتبر الكيان الصهيوني أوروبا قاعدته الاستراتيجية واعتمد على معظم دول العالم الغربي الرأسمالي مع التركيز على بلد واحد هو إنجلترا ثم فرنسا لفترة قصيرة وأخيرا الولايات المتحدة الأمريكية منذ منتصف الستينيات.لكن بالرغم من مجيء المادة البشرية لكلا المشروعين من العالم الغربي ولكنهما مع هذا لم يحققا التجانس العرقي المطلوب لتحقيق شيء من التوازن داخل التجمع الاستيطاني [22].

تكون التجمعان الصليبي والصهيوني من ثلاث طبقات ذات طابع عرقي:الطبقة الحاكمة من المسيحيين الغربيين في دويلات الفرنجة،يقابلها اليهود الإشكناز في الكيان الصهيوني،ثم يأتي في المرتبة الثانية مواطنو الدرجة الثانية من المسيحيين الشرقيين في دويلات الفرنجة،يقابلهم اليهود الشرقيون في الكيان الصهيوني.وأخيرا يأتي مواطنو

الدرجة الثالثة وهم المسلمون واليهود وبعض المسيحيين العرب في دويلات الفرنجة،والمسلمون والمسيحيون العرب في الكيان الصهيوني.لكن بالمقابل عانى كلا التجمعين من أزمة سكانية مستفحلة،بسبب انخفاض سكان أوروبا في سنة1300م عقب الطفرة الديمغرافية التي شهدتها،فتناقصت المادة البشرية التي كانت تأتي بين الفينة والأخرى،وأيضا بسبب تراجع نسبة المواليد في الممالك الصليبية،الأمر الذي أدى إلى بقاء المسلمين كمزارعين في كثير من الأراضي التي استولى عليها الصليبيين،على الرغم من قدوم الأقنان مع الحملات الصليبية،إلا أنهم لم يشتغلوا بالزراعة بل بالتجارة،ونفس الواقع انطبق علىالكيان الصهيوني،حيث سيطر العرب على الزراعة وانصراف الصهاينة إلى مهام أخرى[23].

يضاف إلى ما سبق من نقاط التشابه بين المشروعين،مسألة الديباجات والقصد،من خلال التبريرات المقدمة للمشروعين وكذا الدفاع عنهما بديباجات دينية تستخدم الرموز الدينية وتوظفها في التعبئة العسكرية،وهي عبارة عن رموز عرقية أو اثنية أو قومية ببعد ديني،نظرا لأن كلاالاستعمارينلم يحتكما إلى القيم الأخلاقية المسيحية أو اليهودية،فلا الصليب ولا نجمة داود عليه السلام لهما علاقة بالنسقين الدينيين المسيحي واليهودي،بل إن هذين الاستعمارين ليسا سوى تعبير عن قوى دينية استولت على الرموز الدينية ووظفتها،مثلما استولت فيما بعد على الأراضي وقتلت أصحابها الحقيقيين.مما يجعلنا نتلمس الجانب العنصري للديباجات الصليبية والصهيونية،من خلال التمييز المفرط بين البشر وتقسيمهم إلى أدنى وأعلى،أو حاضر وغائب،أو فئة لها وفئة لا حقوق لها على الإطلاق،ولا ننسى أيضا اعتبار هذه الديباجات بأن غزو فلسطين يأتي في إطار كون الغزاة شعب مقدس ومختار،بالإضافة إلى التفكير النخبوي المسيطر الذي يجعل من زعمائهم طليعة شعوبهم التي ستحمل السلام لتخلص الأرض المقدسة،مما ربط كلا المشروعين بالأحلام الألفية لاسترجاع فلسطين بعد عودة المسيح عليه السلام أو تمهيدا لعودته[24].

3–نقاط الاختلاف بين الحركة الصليبية والمشروع الصهيوني:

نشأت الحركة الصليبية في فترة تكافؤ القوى بين العالم الإسلامي والغرب الأوروبي المسيحي،من حيث القوى السياسية والاقتصادية والعلمية،فلم يكن انتصار الصليبيين تعبيرا حقيقيا عن موازين القوى،فقد كانت الجيوش الإسلامية وموارد المنطقة البشرية والاقتصادية كفيلة بهزم الصليبيين هزيمة ساحقة،إذا توحدت هذه الموارد

تحت قيادة واحدة،وهذا ما حدث في معركة حطين،لكن أدى قبل ذلك التشرذم والتنازع بين حكام المسلمين،ومساندة البعض منهم للصليبيين،كان سببا في انتصار الصليبيين في الحملة الصليبية الأولى فقط.

أما المشروع الصهيوني فقد نشأ في فترة تفوق الغرب على العالم الإسلامي في جميع المجالات ولا سيما الجانب العسكري،ما أدى إلى استيراد الأسلحة من الغرب الأوروبي والأمريكي،ومن ثم حوصر المشرق وافتقد استقلاليته الفكرية وقراره السياسي والعسكري،حيث أن قراراته كانت تتلائم مع ظروف توفر الأسلحة اللازمة،فيما انخرط المجتمع الصهيوني عمليا وثقافيا وعسكريا،فأصبح أكثر مقدرة على إنتاج الأسلحة المتطورة[25].

4-قراءة في نهاية الحركة الصليبية وكيف سينتهي المشروع الصهيوني:

لقد عمرت الحركة الصليبية مدة قرنين تقريبا في حين جاوز المشروع الصهيوني عامه الخامس والسبعين،لكن المتمعن في صيرورة كلا المشروعين يلاحظ بشكل لا يدع مجالا للشك بأن نهاية الحركة الصليبية تستدعي الوقوف جليا حول حيثيات تراجعها وفشلها ونهايتها،مما يجعلنا نقيس عليها لوضع رؤية منهجية تروم تشخيص عوامل تراجع وانهيار وسقوط المشروع الصهيوني في السنوات المقبلة،حيث" **كانت المقاومة الإسلامية للحروب الصليبية بطيئة ومتشرذمة،ويستلزم فهم هذه المقاومة قدرا من التركيب يضفي شيئا من الترابط المنطقي على قرنين من حروب الاستنزاف،وكم وافر من الانتصارات والهزائم،وعدد لا يحصى من الأبطال والخونة...**"[26].

مما دفع الباحثين العرب والغربيين إلى توظيف عدد من المناهج التحليلية لتتبع تطور المقاومة الإسلامية للحملات الصليبية،انطلاقا من التحقيب السياسي أو اعتماد على التصنيف الجغرافي،فالأول قائم على تقسيم مراحل المقاومة الإسلامية طبقا لأعمار الدول الإسلامية التي تزعمت الجهاد ضد الصليبيين،بدء بالزنكيين(عماد الدين وابنه نور الدين)فالأيوبيين(صلاح الدين وخلفائه)وانتهاء بالمماليك(بيبرس وقلاوون والأشرف خليل)،في حين قام التصنيف الجغرافي على تقسيم المقاومة الإسلامية للحروب الصليبية إلى أربع مراحل،تبعا للحواضر الأربع الكبرى التي كانت كل منها مركز ثقل المقاومة في حقبة بعينها.فكانت المرحلة الأولى مرحلة الموصل،تلتها مرحلة حلب،فمرحلة دمشق،ثم مرحلة القاهرة،" **فقد رأت المقاومة الإسلامية النور -بشكلها المنهجي المنظم-في الموصل،ثم نمت وتوسعت حينما انضمت حلب ودمشق إليها على عهد نور الدين زنكي.وكانت حلب محشورة بين إمارتين صليبيتين هما الرها وأنطاكيا،لكنها كانت أقرب مدن الشام إلى غرب وشمال العراق،حيث تخلقت بذور المقاومة الإسلامية وضربت جذورها.أما دمشق فكانت أقرب لإمارتي بيت المقدس وطرابلس الصليبيتين،وقد ضمها نور الدين إلى محور المقاومة.وحينما ضم صلاح الدين الأيوبي القاهرة إلى هذا المحور**

الثلاثي(الموصل–حلب–دمشق)تعاظمت القوة الإسلامية،وأصبحت قادرة على الضربة الحاسمة في حطين عام(583هـ/1187م).ولم يبق بعد حطين سوى التطهير اللاحق على التحرير،وهو تطهير تولى أمره المماليك في القاهرة،بعد مرور قرن على معركة حطين الحاسمة.وكان آخر قلاع الصليبيين صمودا هي عكا،التي اقتحمها المماليك عام(690هـ/1291م)،وهو العام الذي يعتبر خاتمة للحروب الصليبية..."[27].

وهناك تصنيف آخر اعتمده الدكتور مُحَمَّد بن المختار الشنقيطي القائم على أساس التمييز بين الجبهات الثلاث:وهي جبهة الأناضول الشمالية،وجبهة الشام والعراق الشرقية،وجبهة مصر الجنوبية[28]،لذا كان نسق المقاومة الإسلامية للحروب الصليبية يسير وفق استراتيجية واضحة،حيث نجد دور الاستنزاف الذي قامت به جبهة الأناضول بقيادة سلطنة سلاجقة الروم وإمارة الدانشمنديين ضد الجيوش الصليبية التي تعبر الأناضول.

بالإضافة إلى دور التعافي والمواجهة المتكافئة الذي جسدته الجبهة الشرقية، أشد الجبهات اشتعالا،بزعامة الزنكيين والآراتقة،بدء بمعركة حران التي هزم فيها الآراتقة فرنجة أنطاكيا والرها،فمعركة الصنبرة التي هزم فيها بلدوين الأول ملك الصليبيين،ولا ننسى معركة سرمدا أو حقل الدم عند الصليبين عام(513هـ/1119م)،كما تمكن الآراتقة بقيادة"بلك"من أسر أمير الرها جوسلين الأول عام(515هـ–1122م)،وملك القدس بلدوين الثاني الذي حاول تحرير جوسلين الأول،أما عماد الدين زنكي فقد أسر ملك القدس فولك أوف آنجو(482هـ–538هـ/1079م–1143م)،ثم فتح الرها عام(539هـ/1144م)،وبعده واصل ابنه نور الدين مواجهة الصليبيين من خلال بناء جبهة إسلامية عريضة على محور طويل يمتد من الموصل إلى القاهرة،مرورا بحلب ودمشق،فقد استطاع إنقاذ دمشق من الحملة الصليبية الثانية،وبعدها هزم الصليبيين في معركة عنتاب عام(544هـ/1149م)التي قتل فيها أمير أنطاكيا الصليبي ريموند دي بواتيي(ح. 530هـ–544هـ/1136م–1149م).

وأخيرا دور الاجهاز والتصفية النهائية للجيوب الصليبية الذي ترجمته الجبهة الجنوبية،بقيادة الأسرة الأيوبية والمماليك،إذ انتصر صلاح الدين على الصليبيين في معركة حطين(583هـ–1187م)وفتح بعدها القدس ومدن الساحل الشامي الجنوبي،وتصدى بعدها للحملة الصليبية الثالثة،كما تمكن سلاطين المماليك من تحرير الساحل الشامي كله،بداية بالسلطان بيبرس الذي انتصر في معركة المنصورة(647هـ/1250م)على جيش ملك فرنسا لويس التاسع،وفتحه لأنطاكيا وعددا كبيرا من المواقع الصليبية في بلاد الشام،ثم السلطانقلاوون هو الآخر استعاد طرابلس،أما ابنه الأشرف خليل فقد حرر كل من صور وصيدا وبيسان وبيروت وعكا،وحتى الأتراك

الخوارزميين الذين انضووا تحت الحكم الأيوبي،ساهموا في استعادة القدس للمرة الثانية،بعد أن سلمها الملك الأيوبي الكامل للصليبيين،وشاركوا في معركة غزة التي قتل فيها قائد فرسان الهيكل ومساعده[29].

لم تكن المجابهة العسكرية وحدها الكفيلة باستئصال المشروع الصليبي من جذوره،بل تطعمت بحركة الإصلاح الاجتماعي على جميع المستويات،أو كما سماه كلود كاهن تسلحا معنويا للمجتمع الإسلامي [30]،في حين سماه جيفري ريغان"**ولادة معنوية جديدة للعالم الإسلامي الموحد** "[31]،هناك من نعته بمسمى"الإحياء السني"،على اعتبار أن مظاهره كانت سنية،وغايته كانت تدعيم التراث السني وهزيمة التشيع فكريا وسياسيا،خصوصا في المناطق العربية من العالم الإسلامي التي ظهر فيها التحدي الشيعي للتسنن واضحا جليا خلال الحكم البويهي للعراق،والحكم الفاطمي لمصر والشام.

فتحققت بذلك الوحدة السياسية والمذهبية تحت قيادة واحدة أخذت على عاتقها المضيقدمالطرد الصليبيين من القدس وبلاد الشام،فكانت الجيوش التي خاضت معركة حطين قادمة من جميع الأقاليم التي كانت تحت حكم صلاح الدين،فهناك من جاء من الموصل وجزيرة ابن عمر،والبعض الآخر أتى من مدينة ماردين وأورفا وديار بكر،وآخرون قدموا من حلب ودمشق وحمص وحماه،كما جاءوا من الكرك والشوبك أيضا،وأخيرا القاهرة والإسكندرية وصعيد مصر،ولا ننسى المغاربة والأندلسيين،مما يظهر جليا كيف ساهمت الوحدة السياسية والتعبئة الشعبية والتضامن الاجتماعي والتوافق المذهبي في اجتثات المشروع الصليبي من بلاد الشام.

وإذا عدنا إلى المشروع الصهيوني،فإن السؤال المطروح هو:كيف سينتهي هذا المشروع؟،إن نهايته ستمر بنفس المراحل والظروف والتطورات والتغيرات والتحولات التي مر بها المشروع الصليبي،ذلك أن كثير من المفكرين والسياسيين يرون أن نهاية المشروع الصهيوني ستكون في سنة 2022م كما رأى ذلك الأستاذ المفسر بسام جرار رئيس مركز نون للدراسات القرآنية بمدينة رام الله،وأيضا رئيس حركة حماس أحمد ياسين رحمه الله الذي حدد سنة2027م،وحتى سيمون بيريز رئيس الوزراء في الكيان الصهيوني الذي أكد الانهيار الوشيك للمشروع الصهيوني.

والواقع أن نهاية المشروع الصهيوني أمر حتمي،نظرا للسياق التاريخي الذي ولد فيه هذا المشروع وتطور،حيث فقد الصهاينة القيادات ذات الكفاءة في مواجهة المخاطر التي تهدد بقاء الكيان الصهيوني،ولم يعد الجيل الذي آتى بعد الجيل المؤسس مستعدا للتضحية في سبيل المشروع الصهيوني،كما أن الجيش الصهيوني قائم على المرتزقة الذين انهارت معنوياتهم،بالإضافة إلى الأزمة الديمغرافية التي يمر بها الكيان الصهيوني،إذ شهد تراجعا كبيرا في عدد المواليد والهجرة العكسية،ووصول اليمين المتطرفة إلى الحكم بقيادة نيتنياهو بن يامين،والأكثر من

ذلك فوز حركة حماس في انتخابات 2006م وحكمها لقطاع غزة،وتمكنها من مقاومة الجيش الصهيوني والصمود في وجهه عبر كل الحروب التي شنها ضد القطاع،وسياسة الحصار التي طبقها منذ أكثر من خمسة عشرة سنة،وما طوفان الأقصى عنا ببعيد،هذا الطوفان الذي يعد لطمة وصفعة قوية تجرعها الصهاينة،فجيشوا كل العالم للقضاء على حركة حماس واستئصالها مع شعبها من قطاع غزة،واستخدموا أسلوب الحرب القذرة،كما فعلت فرنسا في حرب التحرير الجزائرية،فكانت نهاية فرنسا هي الطرد والخروج صاغرة من الجزائر سنة 1962م،ونفس الأمر سيحدث للكيان الصهيوني،بالرغم من الدعم البريطاني ثم الأمريكي والغربي،وهزائم الدول العربية في حربي 1948م و1967م،وإتفاقيات السلام والمحادثات والمفاوضات بإشراف أمريكي،وسياسة التطبيع التي قامت بها دول عربية،وتأسيس حركة فتح وقيام السلطة الفلسطينية،والاعتداء على المسجد الأقصى،والاستعلاء الصهيوني والترسانة العسكرية التي لا تقهر،إلا أن في النهاية سينهار هذا المشروع بإذن الله تعالى.

خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أن:

-الحركة الصليبية والمشروع الصهيوني هما رأس حربة للغرب الصليبي الاستعماري في قلب العالم الإسلامي،حيث اعتدى الغرب بجيوشه على بيت المقدس والمسجد الأقصى ليضرب المسلمين فيمقتل.

-الحركة الصليبية والمشروع الصهيوني يتشابهان في الدوافع والخلفية الدينية والأهداف والغايات والجهة الداعمة.

-نجاح الحركة الصليبية والمشروع الصهيوني،هو نجاح ظرفي محكوم بضعف وقوة العالم الإسلامي،وخصوصا الأقطار المجاورة لفلسطين،فالصليبيون جاؤوا في وقت انقسام العالم الإسلامي سياسيا ومذهبيا بين العباسيين والفاطميين،في حين قدم الصهاينة في زمن وقوع العالم الإسلامي في قبضة الاستعمار الأوروبي.

-نهاية الحركة الصليبية جاء كنتيجة حتمية لإعادة توحيد مصر وبلاد الشام والعراق سياسيا ومذهبيا تحت حكم الزنكيين أولا ثم الأيوبيين ثانيا وأخيرا المماليك.

-الهوامش:

1-كريستوف ماير،**الدعوة للحروب الصليبية**،مراجعة سمير رزق الله،مجلة الاجتهاد،عدد29، 1995م،بيروت،دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر،ص209.

2-مُحَمَّد سهيل طقوش،**تاريخ الحروب الصليبية(حروب الفرنجة في المشرق)489هـ-690هـ/1096م-1291م**،ط1،بيروت،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،1432هـ/2011م،ص13.

3- نفسه،ص17.

4-حاتم عبد الرحمن الطحاوي،**الصليبيون في بلاد الشام صفحات من النشاط الاقتصادي**،مجلة الاجتهاد،العدد33، 1996م،بيروت،دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر،ص89-90.

5-فرنان بروديل،**البحر المتوسط،المجال والتاريخ**،ص131،نقلا عن،ي شمس الدين الكيلاني،**حقبة الحروب الصليبية والوضع على طرفي المجابهة التاريخية**،مجلة الاجتهاد،العدد28، 1995م،بيروت،دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر،ص51.

6-جانيت ل.أبو لغد،**النظام العالمي في القرن الثالث عشر:نهاية أم بداية**،مجلة الاجتهاد،العدد26-27، 1995م،بيروت،دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر،ص224-225.

7-مُحَمَّد بن المختار الشنقيطي،**أثر الحروب الصليبية على العلاقات السنية الشيعية**،ط2،بيروت،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،2016 ،ص62-63.

8-نفسه،ص51.

9-نفسه،ص13.

10-كلود كاهن،**الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية**،ص86،نقلا عن شمس الدين الكيلاني،المرجع السابق،ص54.

11-كلود كاهن،المرجع السابق،ص82،نقلا عن شمس الدين الكيلاني،المرجع السابق،ص57.

12-شمس الدين الكيلاني، نفسه،ص57-58.

13-عبد الوهاب مُحَمَّد المسيري،**موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**،ج6،ط1،القاهرة،بيروت،دار الشروق،1999م،ص89-90.

14-نفسه،ج6،ص90.

15-المرجع نفسه،ج7،ص60.

16-نفسه،ج6،ص96.

17-فايز سارة،**العلاقات الإسلامية المسيحية:فلسطين نموذجا**،مجلة الاجتهاد،العدد30، 1996م،بيروت،دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر،ص154.

18-عبد الوهاب مُحَمَّد المسيري،**موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**،نقد:صخر أبو فخر،مجلة الاجتهاد،العدد49، 2001م،بيروت،دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر،ص262-263.

19-عبد الوهاب مُحَمَّد المسيري،المرجع السابق،ج6،ص97.

20-نفسه،ج6،ص131.

21-عبد الوهاب مُحَمَّد المسيري،المرجع السابق،ج6،ص131.

22-نفسه،ج6،ص132.

23-عبد الوهاب مُحَمَّد المسيري،المرجع السابق،ج6،ص133.

24-نفسه، ج6،ص133-134.

25-عبد اللطيف زكي أبو هاشم،**أوجه التشابه بين صليبي الأمس ويهود اليوم**،مجلة بيت المقدس للدراسات،العدد01،ذو الحجة1426هـ-يناير2006م،مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية،قبرص-نيقوسيا،ص42-43

26-مُحَمَّد بن المختار الشنقيطي،المرجع السابق،ص63.

27-مُحَمَّد بن المختار الشنقيطي،المرجع السابق،ص63-64.

28-نفسه،ص64.

29-مُحَمَّد بن المختار الشنقيطي،المرجع السابق،ص ص65-73.

30-نفسه،ص79.

31-Regan Geoffrey,**Saladin and the Fall of Jerusalem**,p114.،نقلا عن،مُحَمَّد بن المختار الشنقيطي،نفسه،ص79.

-قائمة المصادر والمراجع:

-جانيت ل.أبو لغد،النظام العالمي في القرن الثالث عشر:نهاية أم بداية،مجلة الاجتهاد،العدد 26-27، 1995م، بيروت،دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر.

- الشنقيطي مُحَمَّد بن المختار،أثر الحروب الصليبية على العلاقات السنية الشيعية،ط2،بيروت،الشبكة العربية للأبحاث والنشر،2016.

-الطحاوي حاتم عبد الرحمن،الصليبيون في بلاد الشام صفحات من النشاط الاقتصادي،مجلة الاجتهاد،العدد 33، 1996م،بيروت،دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر.

-الكيلاني شمس الدين،حقبة الحروب الصليبية والوضع على طرفي المجابهة التاريخية،مجلة الاجتهاد،العدد28، 1995م، بيروت،دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر.

-المسيري عبد الوهاب مُحَمَّد،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6،ط1،القاهرة،بيروت،دار الشروق،1999م.

-المسيري عبد الوهاب مُحَمَّد،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،نقد:صخر أبو فخر،مجلة الاجتهاد،العدد49، 2001م، بيروت،دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر،ص262-263.

-طقوش مُحَمَّد سهيل،تاريخ الحروب الصليبية(حروب الفرنجة في المشرق)489هـ-690هـ/1096م-1291م،ط1،بيروت،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،1432هـ/2011م.

-عبد اللطيف زكي أبو هاشم،أوجه التشابه بين صليبي الأمس ويهود اليوم،مجلة بيت المقدس للدراسات،العدد01،ذو الحجة1426هـ-يناير2006م،مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية،قبرص-نيقوسيا.

-فايز سارة،العلاقات الإسلامية المسيحية:فلسطين نموذجا،مجلة الاجتهاد،العدد30، 1996م،بيروت،دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر،
-كريستوف ماير،الدعوة للحروب الصليبية،مراجعة سمير رزق الله،مجلة الاجتهاد،عدد29، 1995م، بيروت،دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر.